مغفور له وليس احد منهم الا مرحوما يلبسون الوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس والقمر والنجوم
والاظلة للصلاة وهم امة وسط عدول بتزكية الله وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا وافترض
عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من
الثواب ما اعطي الانبياء ونودوا في القرآن بيا ايها الذين آمنوا ونوديت الامم قبلها بيا ايها
المساكين وشتان بين الخطابين ولما نزلت والسابقون الاولون الاية قال صلى الله عليه وسلم هذا
لامتي كلها وليس بعد الرضى سخط وانهم اول امة تنشق عنها الارض ويأتون يوم القيمة غرا
محجلين من اثر الوضوء ويكونون في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم
من الامم الا نور واحد ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود ويسعى نورهم بين ايديهم ويؤتون
كتبهم بايمانهم ويمرون على الصراط كالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل ويشفع محسنهم في مسيئهم
ويعجل لهم العذاب في الدنيا والبرزخ ليوافوا يوم القيمة خفافا من الذنوب ويدخلون قبورهم
بذنوبهم ويخرجون منها بلا ذنوب وتمحص الذنوب عنهم باستغفار المؤمنين لهم ولهم ما
سعوا وما سعي لهم وليس لمن قبلهم من الامم الا ما سعى ويقضى لهم قبل الخلائق وهم اثقل الناس
ميزانا ونزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الامم بان رسلهم بلغتهم ويعطى لكل واحد
منهم يهودي او نصراني فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الامم
واطفالهم كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر الامم واهل الجنة مائة وعشرون صفا هم ثمانون صفا
وسائر الامم اربعون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة وعن ابن عمر
مرفوعا كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة وقد وقع له
صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات امور كثيرة لا يحصرها الحد ولا يحيط بها العد فمنها ما وقع له بين يدي
ايام مولده وبعثته وقبل ذلك من الامور الغريبة الموهنة للكون التي يعجز عن بلوغها قوى البشر ولا يقدر
عليها الا خالق القوى والقدر فهذه يقال لها ارهاصات وتقوية للنبوة والرسالة ولا تسمى معجزة واما
ما وقع له من ذلك بعد البعثة ودعوى الرسالة فهذه تسمى معجزة سواء تحدى بها كالقرآن وتمني اليهود
الموت او لا فان كل من ارسله الله لم يخل من آية اتى بها مخالفة للعادة لكون ما يدعيه من الرسالة مخالفا
لها فيستدل بتلك الآية على صدقه فيما يدعيه لان اقترانها بدعواه الرسالة تصديق له فيها وقد كانت
للانبياء والرسل معجزات مختلفة وهو صلى الله عليه وسلم اكثر الرسل معجزة واعظمهم آية واظهرهم برهانا
فهي كالبحر المتدفق بالامواج تزيد على ثلاثة آلاف معجزة ما عدا القرآن فان فيه سبعين الف معجزة
ولذا كان اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم اتى به مشتملا على اخبار الامم السالفة وسير
الانبياء الماضية التي عرفها اهل الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا عرف بمجالسة الاحبار والكهان
لانه قد نشأ بين اظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار القرون الماضية التي اشتمل عليها ومن كان

من

من العرب يكتب ويقرأ ويجالس الاحبار لم يدرك علم ما اخبر به القرآن خصوصا عن المغيبات المستقبلة الدالة على
صدقه لوقوعها على ما اخبر به وقد اعجز الفصحاء والبلغاء بحسن تاليفه والتئام كلماته وبهرت العقول بلاغته
وظهرت على كل قول فصاحته فحارت فيه عقولهم وتبلبلت فيه احلامهم وهم رجال النظم والنثر وفرسان السجع والشعر
وقد جاء على وصف مباين لاوصاف كلامهم وقد تحداهم ودعاهم الى معارضته والاتيان باقصر سورة منه ولو كان
في استطاعة احد منهم ذلك لما عدلوا عن ذلك الى المحاربة التي فيها قتل صناديدهم وسبي ذراريهم ونهب اموالهم
اي لان النفوس اذا قرعت بمثل هذا استفرغت الوسع في المعارضة فهو ممتنع في نفسه عن المعارضة ومن ثم لما
جاء الوليد بن المغيرة وكان المقدم في قريش بلاغة وفصاحة وكان يقال له ريحانة قريش وقال له اقرأ علي فقرأ عليه
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية وقال له اعد فاعاد ذلك قال له والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر وانه ليعلو ولا يعلى عليه وفي رواية قرأ عليهم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب الاية فانطلق الى منزله فقال والله كلام محمد ما هو من كلام الانس ولا من كلام
الجن قال بعضهم كل جملة من القرآن معجزة وحفظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور وقارئه لا يمله وسامعه لا يمجه
بل لا يزال مع تكراره غضا طريا تتزايد حلاوته وتتعاظم محبته وغيره من الكلام ولو بلغ الغاية في البلاغة
يمل مع الترديد ويعادى اذا اعيد واشتمل على جميع الكتب الالهية وزيادة وهو دعوة بمعانيه وحجة بالفاظه
وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها ولم يكن هذا لنبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم تكون له حجة غيرها
ومن معجزاته ان عتبة السلمي كان يشم منه رائحة الطيب ولا يمس طيبا وكان له اربع نسوة كل منهن تجتهد في الطيب
لتكون اطيب من صاحبتها وما يمس عتبة طيبا واذا خرج الى الناس قالوا ما شممنا ريحا اطيب من ريح عتبة فقالت
له بعض نسائه انا لنجتهد في الطيب ولانت اطيب ريحا منا فمم ذلك قال اخذني الشرى على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ذلك فامرني ان اتجرد فتجردت فنفث في يده ودلك بها الاخرى ثم مسح
ظهري وبطني بيده فعبق هذا الطيب من يومئذ ومنها دعاؤه لام ابي هريرة بالاسلام
فاسلمت ومنها نبع الماء من بين اصابعه الشريفة حتى شرب القوم وسقوا وملأوا قربهم وكان في العسكر
اثني عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا والخيل اثني عشر الف فرس وهذه في غزوة تبوك وقد تكرر ذلك
منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع عظيمة وتكررت الروايات بحسب الوقائع وهو اشرف المياه ومنها احياء
الموتى له وسماع كلامهم فانه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا للاسلام فقال لا اومن بك حتى تحيي لي بنتي فقال اريني قبرها
فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك قال اتحبين ان ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله
يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا ومنها اخباره بالمغيبات
ما كان وما لم يكن فكان كما اخبر به وذلك بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وقد وصل الينا خبر هذه المعجزة
على التواتر لكثرة نقلتها فمن ذلك ما حدث به حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا
الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته واخبر عن ملك امته بقوله زويت لي الارض فرأيت

Copyright © King Saud University